

# «الرهوط» مسرحية تونسية تتوج في العراق

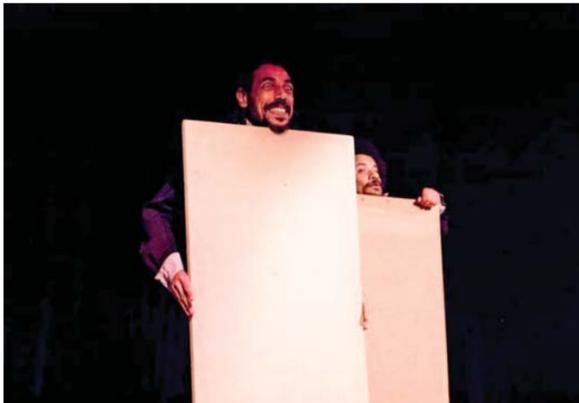
## عماد المي: سلاح المسرح هو التجريب وعدم الخوف



نقد لاذع للمجتمع والسلطة



الممثلون لا يعالجون المشكلة فقط بل يقترحونها



لكي لا تقتلنا الحقيقة

مع انتشار جائحة كورونا في مختلف أنحاء العالم، قررت الكثير من المهرجانات المسرحية إلغاء فعالياتهما، فيما اختارت أخرى العروض عن بعد، ما خلق جدلا كبيرا بين المسرحيين حول خشية المسرح كفن حي، ومدى قدرة الفضاء الافتراضي على احتوائه بخصائصه.

محمد ناصر المولهي  
صحافي تونسي

توجت مسرحية «الرهوط» أو تمارين في المواطنة» للمخرج التونسي عماد المي بجائزة العمل المتكامل بمهرجان أيام كربلاء الدولي في دورته الثانية، الذي اختتمت فعالياته مساء الأحد 27 ديسمبر.

والمسرحية من أداء الممثلين ناجي القنواوي وعبدالقادر بن سعيد وغسان الغضاب وعلي بن سعيد وأمنة الكوكي ومنى التلمودي.

### نقد لاذع

تنتقد مسرحية «الرهوط» الواقع السياسي التونسي، ومن خلفه العربي وحتى العالمي، حيث الإنسان لم يحقق مكسبا من ميثاق الحريات والحقوق العالمي، ولم يحقق له غير استعباد أكبر وأشد قسوة.

عماد المي

من حق المسرح أن يناقش لافتكناك مساحة افتراضية



ويتواصل النقد اللاذع إلى حد الختام، حيث يستند إلى مقطع من التشديد الوطني التونسي وبيت من قصيدة أبو القاسم الشابي «تموت نموت ويحيا الوطن»، ليقلبه أحد الممثلين ويجلس وسط الجمهور خارج الخشبة، إلى «تعيش نعيش ويحيا الوطن»، حيث الوطن هو الشعب، هو الإنسان ولا وطن بلا إنسان، فمادما يبقى من الوطن إذا مات الإنسان فينا؛ هكذا كان التشديد الذي قدمه الممثلون «نحن الوطن» تاج ختام لرحلة خطابات متباينة ومتداخلة، في النهاية الإنسان يقوم على الاختلاف، لكن لا خلاف على كرامته وحقه في الحياة، لا خلاف على مقاومة التطرف والجهل، ولا خلاف أيضا حول أن الإنسان هو الوطن.

### المسرح والافتراضي

قدم العرض بشكل افتراضي لجمهور المهرجان، وفي سؤال لـ «العرب» حول مشاركة المسرحية عن بعد في المهرجان، يقول عماد المي «كانت مشاركتنا عن بعد بمثابة أمر غريب في رحاب المسرح بتألوه الأساسي المتكون من: الممثل (البات) والجمهور (المتقبل أو المتلقي) والفضاء (مكان اللقاء بين البات والمتقبل)».

هذا الثالث، في رأي مخرج العرض، هو الذي يجعل اللعبة المسرحية تكتمل بشكل مباشر ويتفاعل جدلي حي بين المرسل (البات) والمرسل إليه (المتقبل) حتى يتحقق التواصل.

ويتابع المي «قلت غريبا لأننا تعودنا على جمهور يتفاعل معنا سلبا أو

إيجابيا ويجعلنا نتحمس لبلوغ التلاقي الجميل والسحري لخلق مساحة للتفكير والشعور الحسي النقي والأني المرتبط بلحظة العرض وحياته».

ويشدد المي على أن الفن المسرحي فن مباشر في أنه مكانه لحظة العرض للجمهور. لذا يصير على غرابة العرض افتراضيا، مضيفا «نحاول الدخول لمغامرة محفوفة بالمخاطر والانزلاقات من أجل الحفاظ على حضور العرض المسرحي واستمراره، حتى ولو باشكال مستجدة فرضتها الضرورة في ظل الوباء المستجد حتى تكون داخل الزمان واللحظة لا خارجها».

ويقول «سلاح المسرح هو التجريب وعدم الخوف، فجزينا مسألة البث الافتراضي بكل سلبياتها وإيجابياتها وهذا كله لأجل المسرح العظيم».

ويشدد مخرج مسرحية «الرهوط» في حديثه لـ «العرب» على أنه لا يمكن أن يعوض الفضاء الافتراضي الفضاء الحقيقي، أي المسرح، ولكن بإمكان المسرح أن يستفيد من الافتراضي لأنه حل محل الواقع أو خلق واقعا آخر افتراضيا بمقاييس تقنية تكنولوجية معولة وافتراضية.

ويضيف «المسرح فن له أن يسوق نفسه لجمهور افتراضي ومن حقه أن يناقش لافتكناك مساحة افتراضية والانتشار بين المتلقين الافتراضيين والسعي لشأن انتباههم».

وتستال «العرب» المخرج حول هذا التوزيع، وكيف يمكن الاستفادة منه؛ ليقول «هذا التوزيع هو توزيع لفريق

العرض افتراضيا مغامرة محفوفة بالمخاطر والانزلاقات، لكنها ضرورية من أجل الحفاظ على حضور المسرح واستمراره

# السينما تمنح شبّات فلسطينيات فرصة البوح بقصصهن

يرتادون دور العرض لمشاهدة الأفلام العربية والأجنبية المتنوعة. ويظهر مبنى «سينما النصر» القديم في وسط غزة شاهدا على طول الانتقاع في العرض السينمائي في المدينة وسط فلسطين الأفلام المهترئة والجدران المحترقة.

ويقول المخرج السينمائي من غزة سعود مهنا لـ (د.ب.أ)، إن محاولات صناعة سينما في غزة لا تزال مقيدة في غياب شركات الإنتاج لذلك نرى دائما أفلاما قوية بالفكرة وضعيفة بالتنفيذ.

ويضيف مهنا أن «صناعة السينما بشكلها الحقيقي ليست الوحيدة الغائبة عن غزة التي تفقد لدور عروض وما يوجد من مباني عرض قديمة أصبحت مهجورة بعد أن شهدت العرض الأخير قبل ربع قرن مضى».

واضطرت معظم دور السينما وصلات العرض في غزة لإغلاق أبوابها عام 1987 بعد أن اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وبرزت التيارات الإسلامية حيث أصبح السكان يخافون ارتيادها بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وعند قيام السلطة الفلسطينية عام 1994 أعيد افتتاح داري عرض في غزة لكنهما سرعان ما أغلقا أبوابهما عام 1996 بعد اندلاع مواجهات بين نشطاء من حركة «حماس» والأمن الفلسطيني.

الميراث، والعنف والتمييز اللذين تتعرض لهما النساء وكفاحهن في مواجهة الفقر والثقافة الذكورية. وتقدمت 27 فكرة لمسابقة كرنفال الأفلام السينمائية لهذا العام، اختيرت منها 15 فكرة، وبعد الإنتاج اختيرت 10 أفلام للعرض في الكرنفال.

سينمائيات يحاولن إيصال صوت النساء إلى المسؤولين بشأن الظلم الواقع عليهن وضعف مكانتهن في المجتمع المحلي

لكن هذه المحاولات من إنتاج أفلام ومعالجة التدهور الحاصل في قطاع غزة تواجهها مصاعب وتحديات جسيمة بغيالتمويل وضعف صناعة السينما المحلية.

ويعاني قطاع غزة من حصار إسرائيلي مشدد منذ منتصف عام 2007 وبعاني سكاينه البالغ عددهم زهاء مليوني نسمة ما خلف آثارا جسيمة على الأوضاع الاقتصادية والإنسانية لهم.

وكانت السينما مزدهرة جدا في غزة في خمسينات القرن الماضي عندما كان القطاع الساحلي يخضع للسيطرة المصرية. وفي حينه كان سكان غزة

وما أفرزته من مظاهر زيادة العنف بحقهن.

وتشير وشح إلى أن فرض الإغلاق العام وحظر التجوال أحدث صراعا داخل الأسرة الواحدة ما دفع المخرجين والمخرجات المشاركين في الكرنفال للنساء والضغط للمطالبة بإقرار قانون حماية الأسرة من العنف.

وتشير صيام إلى أن تنظيم الكرنفال السينمائي استهدف تسليط الضوء على أهم القضايا التي تعاني منها النساء في المجتمع الفلسطيني، وأسما في ظل ظروف استثنائية يعانينها في ظل انتشار جائحة كورونا.

وتنبيه إلى أن الأفلام المشاركة في الكرنفال ركزت على قضايا عديدة متعلقة في هجرة الأزواج، وتعدد الزوجات، وإجبار المرأة على الزواج، والحرمان من

تفشي جائحة كورونا وهي ظروف، كما يقول مختصون محليون، ساهمت بزيادة حالات العنف ضد النساء الفلسطينيات.

وخلال الكرنفال السينمائي الذي يقام للموسم الرابع، قدمت مخرجات شبّات أفلاما تحاكي معاناة النساء في المجتمع الفلسطيني خاصة في قطاع غزة، وجاء تنظيمه ضمن فعاليات حملة المناهضة للعنف ضد المرأة.

وتقول منسقة كرنفال الأفلام السينمائية اعتماد وشح، إن رسالة الكرنفال تضمنت إبراز معاناة النساء الفلسطينيات خلال أزمة جائحة كورونا

وفيلم «محاولة» هو الرابع للمخرجة لبد التي أصيبت بغصة لعدم عرض الفيلم حضوريا لتترجم عيون النساء وما يقلن وهن يشاهدنه، بحسب ما تقول، مع تطلعها لإخراج المزيد من الأفلام التي تروي موضوعات متشابكة معقدة لتشارك فيها خارجيا.

وجرى عرض عشرة أفلام مطلع ديسمبر الجاري، فيما سمي كرنفال الأفلام السينمائية في غزة بتنظيم من مركز شؤون المرأة بتمويل من صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية.

وتم عرض الكرنفال عبر تقنية الإنترنت بفضاء النداءات لكافة



كرنفال سينمائي للمناهضة للعنف

غزة (فلسطين) - تشط شبّات فلسطينيات من قطاع غزة في محاولة صناعة أفلام سينمائية تروي قصصهن ومعاناتهن اليومية من قضايا مثل التعرض للعنف والحرمان من الميراث والتمييز الاجتماعي.

وتقول منسقة كرنفال الأفلام السينمائية في غزة، إن «صناعة السينما بشكلها الحقيقي ليست الوحيدة الغائبة عن غزة التي تفقد لدور عروض وما يوجد من مباني عرض قديمة أصبحت مهجورة بعد أن شهدت العرض الأخير قبل ربع قرن مضى».

واضطرت معظم دور السينما وصلات العرض في غزة لإغلاق أبوابها عام 1987 بعد أن اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وبرزت التيارات الإسلامية حيث أصبح السكان يخافون ارتيادها بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وعند قيام السلطة الفلسطينية عام 1994 أعيد افتتاح داري عرض في غزة لكنهما سرعان ما أغلقا أبوابهما عام 1996 بعد اندلاع مواجهات بين نشطاء من حركة «حماس» والأمن الفلسطيني.

وتضيف أنها ومثيلاتها من الممثلات والمخرجات في غزة يحاولن إيصال صوت النساء للمسؤولين بشأن «الظلم» الواقع على المرأة الفلسطينية وضعف مكانتهن في المجتمع المحلي.